دور المعاجم العربية في تسجيل الحضارة الإسلامية لسان العرب لابن منظور نموذجًا

د.جميل عبد الله

التمهيد:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فيعد معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي موسوعة معجمية جمع إلى المواد اللغوية موادًا أعلامية وثقافية وحضارية، فقد كان لمؤلفه فيه عناية فائقة بالنحو والصرف والفقه والأدب وشرح للحديث الشريف وتفسير القرآن الكريم على طريقة قدامى اللغويين الذين يربطون كل الربط بين اللغة والدّين؛ مما جعل المعجم مصدرًا من أهم مصادر الثقافة والحضارة الإسلامية منذ فجر الإسلام إلى حين تأليفه في القرن السابع الهجري، تحاول هذه المقال تتبع مواد لسان العرب في حرف الهمزة بمداخلها وتعاريفها وشواهدها وأمثلتها وتعليقاتها وتعليلاتها لمعرفة مظاهر الحضارة الإسلامية وتنوعاتها فيها، والتعرف على مدى اهتمام ابن منظور بهذه الحضارة العالمية العظيمة في معجمه، ومنهجه في تناولها ومعالجتها.

النقطة الأولى: ابن منظور ومعجم لسان العرب:

أ-نبذة عن ابن منظور الإفريقي:

-اسمه ونسبه:

هو اللغوي الأديب المؤرخ الفقيه أبو الفضل، جمال الدّين محمد بن مكرّم بن عليّ بن أحمد بن محمد بن جلال الدين مكرّم بن نجيب الدّين أبي الحسن علي بن أبي القاسم بن حبقة بن محمد بن منظور بن معافى بن ضمير بن ريام بن سلطان بن كامل بن قرّة بن كامل بن سمعان بن جابر بن رُفاعة بن جابر بن رويفع بن ثابت بن سكن بن عديّ بن حارثة الأنصاري الرويفعي الإفريقي ثم المصري، من نسل رويفع بن ثابت الصحابي الأنصاري(١)، ومُكَرَّم - بتشديد الراء (٢)، والمصري نسبة إلى مصر لولادته فيها على أحد القولين،وكذلك يقال في الإفريقي لولادته في طرابلس الغرب كما يرى الآخرون(٣)،ومهما يكن من أمر فقد سكن كلا القطرين وتتلمذ فيه وتقلّد ديوان الإنشاء في مصر والقضاء في طرابلس؛ ومن ثم صحة نسبته إليهما على أي الاعتبارين.

-ميلاده ونشأته:

يكاد يجمع المؤرخون لابن منظور على أن ولادته كانت سنة ٦٣٠ه (الموافق لسنة ١٢٣٢م)، إلا ما ذكره أحمد فارس الشدياق في مقدّمته للسان العرب طبعة بولاق؛ حيث جعل ولادته سنة ٦٩٠ه ووفاته سنة ٧٧١ه وهو تاريخ بعيد لا يعوّل عليه(٤)، ولد في أول السنة المذكورة في يوم الإثنين الثاني والعشرين من المحرّم(٥)، ولم تذكر معظم المراجع التي أرخت له مكان ولادته إلا الزركلي في أعلامه، فهو أول من ذكر أنه ولد بمصر وقيل بطرابلس الغرب، كما لم توافنا المراجع بشيء يتعمد عليه في نشأته وطفولته، وكل ما بأيدينا هو ما ذكره ابن منظور بنفسه في مقدمة كتابه نثار الأزهار؛ حيث قال: "كنت في أيام الوالد- رحمه الله-أرى تردد الفضلاء إليه، وتهافت الأدباء عليه"(٦)؛ مما يشير إلى أنه نشأ في بيت علم وأدب يهتم بالعلماء والأدباء ويقدّرهم حق قدرهم، وأن طفولته كانت مشغولة بالعلم والتحصيل.

-شيوخه وتلامذته:

لم يشر ابن منظور ولا عرّف في جميع كتاباته بالأساتذة والشيوخ الذين أخذ عنهم، مع ما اشتهر به من الإطناب سواء في ثنايا معالجته للمواد التي يكتبها، أو في مقدّمة معجمه "اللسان" وسائر الكتب التي اختصرها(٧)،وممن تذكر

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المراجع من شيوخه أبو الحسن علي ابن المُقَيّر البغدادي، ومرتضى بن حاتم، وعبد الرحمن بن الطُّفيل، ويوسف المخيلي،وعليّ الصابوني(٨).

أما عن تلامذته فتذكر المراجع ثلاثة منهم، وهم تاج الدين السبكي،وشمس الدّين الذهبي، وقطب الدين، ولد ابن منظور نفسه، وكان هذا الأخير كاتب إنشاء بمصر مثل أبيه(٩).

-أخلاقه وفضائله:

تذكر المراجع أن ابن منظور كان صبورًا متواضعًا معتدلاً في تديّنه، لطيفًا في معشره، مكْرِمًا لذوي العلم والتقوى وأصحاب الحكمة، وأنه يميل إلى التشيع بلا رفض في عقيدته(١٠).

-علمه وأدبه:

كان محمد بن منظور عالمًا مشاركا في أنواع من العلوم العربية والإسلامية؛ يشهد له بذلك ما تقلّده من منصبي الإنشاء والقضاء، وما تركه من مؤلفات جمة قيمة في مختلف فروع المعرفة الإسلامية،كان كثير النسخ ذا خطٍّ حسن، وله أدب ونظم ونثر(١١)،يمتاز نثره بالرّقّة وخفة الظل،والإكثار من البديع، إلا إذا شرع في شرح الألفاظ، وتعليل المعاني، كما نجد في معالجته لمواد معجمه "اللسان"، وكتابه الآخر "أخبار أبي نواس"، ويعود الفضل في طواعية نثره وجماله لوظيفتي الإنشاء والقضاء الذين شغلهما معظم حياته؛ فكلا الوظيفيتن تتطلب عمقًا في الثقافة، ومراسا في الكتابة(١٢).

أمّا شعره فعلى قلة ما ورد منه، يدل على قريحة جيدة، ولغة عذبة رقيقة(١٣)، ومن نماذج شعره:

بالله إن جزت بوادي الأراك
وقبّلت أغصانه الخُضْر فاك
ابعث إلى المملوك من بعضه
فإنّي والله مالي سواك(١٤)

-وفاته:

عاد ابن منظور في آخر عمره إلى مصر حيث عاش بقية حياته وتوفي بها، مات في القاهرة عن عمر يناهز واحدًا وثمانين سنة، وقد كف بصره في آخر عمره، وترك بخطّه نحو خمسمائة مجلّد(١٥).

ويكاد المترجمون لابن منظور يتفقون على أن وفاته كانت في شعبان سنة إحدى عشر بعد سبعمائة للهجرة (٧١١ه) (١٦)،إلا المقريزي في "سلوكه" حيث جعل وفاته في الثالث عشر من المحرّم عن بضع وثمانين سنة، وذكر أنه دفن بالقرافة(١٧).

-آثاره وأعماله:

كان ابن منظور رحمه الله مولعا باختصار الكتب المطوّلة في الأدب والتاريخ، قال عنه ابن حجر: "كان مغرما باختصار كتب الأدب المطوّلة"، وقال الصفدي: "لا أعرف كتابًا مطوّلا إلا وقد اختصره، ويذكر ولده قطب الدين أنه ترك بخطه خمسمائة مجلدة"، وأهم مؤلفاته:

١-معجم لسان العرب، وهو أشهر أعماله، جمع فيه أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعًا.

٢-مختار الأغاني، وهو مختصر كتاب الأغاني للأصفهاني.

٣-مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في عشر مجلدات.

٤-مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.

٥-مختصر مفردات ابن البيطار

٦-مختصر العقد الفريد لابن عبد ربه

٧-مختصر زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني

٨-مختصر الحيوان للجاحظ

٩-مختصر يتيمة الدّهر لأبي منصور الثعالبي

١٠-مختصر نشوار المخاضرة للتنوخي

١١-مختصر الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الأندلسي، سمّاه لطائف الذخيرة

١٢-أخبار أبي نواس، ويعتبر من أوفى المراجع في سيرة أبي نواس ونوادره وشعره ومجونه

١٣-مختصر كتاب فصل الخطاب لأحمد بن يوسف التيفاشي، وقد سمّاه "سرور النفس بمدارك الحواس الخمس(١٨).

ب-خلفية عن معجم لسان العرب:

-عنوانه ونوعه:

سمّى ابن منظور معجمه لسان العرب وذلك في قوله:"وسميته لسان العرب وأرجو من كرم الله تعالى أن يرفع قدر هذا الكتاب وينفع بعلومه الزاخرة..."(١٩)، ويرى الباحث أن هذه التسمية راجعة إلى أنه هدف من وراء عمله هذا إلى خدمة اللسان العربي والتنويه بشأنه ومكانته في زمن يزهد فيه أهله ويولونه الأدبار كما صرّح بذلك في مقدّمته، أما عن نوعه فهو معجم لغوي، يعنى بربط اللغة بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف(٢٠).

-هدفه:

تتلخص أهداف ابن منظور من تأليفه

اللسان في أمور ثلاثة:

١-خدمة اللغة العربية بدافع من الحماس الديني؛إذ هي أفضل اللغات وأشرفها؛وعليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية؛ ولأن العالم بغوامضها مدرك لما يتوافق فيها النية واللسان، وما يتخالفان فيها؛ واللغة العربية كذلك لغة أهل الجنة كما استدل ابن منظور على ذلك بما رواه ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أحبوا العرب:لثلاث لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي"(٢١).

٢- لفت أنظار الناس إلى اللغة العربية وصرفهم إلى تعلّمها والاعتزاز بها؛ وذلك لما رآه من انتشار الجهل بالعربية بين الناس، وانصرافهم عن تعلمها ومزاولتها وافتخارهم بغيرها من اللغات الأعجمية، وفي ذلك يقول المؤلف:"...وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنا مردودًا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودًا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير العربية؛ فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير العربية يفتخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون..."(٢٢).

٣-إكمال جوانب النقص التي لاحظها في المعاجم السابقة عليه، وذلك بتحقيق مبدأين جوهريين من أهم المبادئ التي يتطلبها المعجم اللغوي، وهما الشمول والترتيب، فالمعاجم قبله بين معنية بالترتيب مع الاقتصار والإيجاز، وبين معنية بالجمع مع خلل في الترتيب أو تعقيده،يقول ابن منظور:"ورأيت علماءها بين رجلين أما من أحسن جمعه فلم يحسن وضعه،وأما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع..."(٢٣).

-مصادره:

كان ابن منظور أول معجمي في تاريخ اللغة العربية يبين المصادر التي استقى منها مادة معجمه(٢٤)، وهو كمعظم المعجميين القدامى لم يتوسع بالأخذ من اللغة الحية مشافهة عن الأعراب الأقحاح كما كان دأب الرعيل الأول من اللغويين الذين جمعوا اللغة في المرحلة الأولى،أمّا المصادر التي اعتمد عليها فخمسة وهي:تهذيب اللغة للأزهري(ت٣٧٠)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيّده الأندلسي(ت٤٥٨)، والصحاح للجوهري(٣٩٨)، وحاشية ابن بري(ت٥٨٢)، والنهاية لابن الأثير(٦٠٦)،(٢٥)، ويذكر ابن منظور أن موقفه من هذه المصادر موقف ناقل أمين يجمع لباب ما فيها من مواد، فما كان في لسانه من هنات وزلل فعهدته على مصنفي تلك المصادر، وحمده وذمه عليها(٢٦).

-منهجه:

سار ابن منظور في ترتيب مواد معجمه على نظام الأبواب والفصول،جاعلا الحرف الأخير من الكلمة المجردة بابًا، والأول منها فصلا، وهو نظام ابتكره إسماعيل بن حمّاد الجوهري في معجمه" الصحاح"، فيما عرف بمدرسة القافية، فأول أبوابه باب الهمزة، وأول فصل منه فصل الهمزة، ثم فصل الباء من باب الهمزة، ففصل التاء إلى أن يأتي على جميع الحروف، ثم ينتقل بعد ذلك إلى باب الباء بادئًا إياه بفصل الباء وهكذا(٢٧) وعدد أبواب المعجم ثمانية وعشرون بابا بعدد الحروف الهجائية، أمَّا عدد الفصول فيعتمد على ورود هذه الفصول مع كل باب فيما ورد من لغة العرب؛ إذ أن بعض الحروف لم ترد الكلمات بادئة بها مع الحروف التي يجعلها أبوابا.

أما ما يتعلّق بالترتيب الداخلي،وهو ترتيب مشتقات المدخل الواحدة فإنه يبدأ بالمادة المجردة، ثم ينتقل إلى مشتقّاتها، وليس له في ذلك منهج مطّرد، فقد يبدأ بالفعل أو الاسم؛ على أنه حيما يعرض مادة ذات دلالات متعدّدة فإنه لا يخلط فيما بين هذه المعاني، وإنما يفرغ من الدلالة الأولى قبل أن ينتقل إلى الثانية وهكذا، وقد يستطرد في التفسير والاستشهاد مما يؤدي إلى اضطراب صيغ المادة الواحدة وتفسيرها(٢٨).وقد حاول بخصوص الأفعال أن يقدّم المزيدة منها ومصادرها على المجرّدة ومصادرها، مقدّما بذلك المعاني المجازية على المعاني الحسيّة، وكان عليه أن يفعل العكس، فيبدأ بالمجرد لأصالته على المزيد(٢٩).

أمّا منهجه في معالجة المواد وتفسيرها فإنه كان يطيل ويستطرد في شرح مواده، ويعنى بالشواهد القرآنية والحديثية والشعرية،كما يعنى بالتفصيلات الكثيرة في علوم النحو والصرف وتفسير القرآن الكريم وما قيل في تفسير الأبيات الشعرية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

التي يستشهد بها، كما تجنب تصحيفات الصحاح عن طريق ضبط عباراته مستفيدًا في ذلك بتوجيهات ابن برّي،وكان يتوسع في شرح مواده، ويستفيض في ذكر أسماء الرواة والعلماء واللغويين والنحويين(٣٠).

-مميزاته:

يعد لسان العرب من أشمل المعاجم العربية للألفاظ والمعاني، أفرغ فيه مؤلفه خمسة من أمهات المعاجم اللغوية كما تقدّم، وهو ذو طبيعة موسوعية جعلت منه مرجعًا قلما يستغني عنه الباحث في اللغة العربية في توثيق لفظة أو الكشف عن المعاني اللغوية والاصطلاحية(٣١)، ومن مميزاته:

١-اتساع مواده، وعنايته الدقيقة بالشرح، والإكثار من الشواهد القرآنية والحديثة والشعرية.

٢-عنايته بالمسائل الصرفية والنحوية والنواحي اللغوية كالاشتراك اللفظي والتضاد والترادف.

٣-عنايته بالنوادر والأخبار(٣٢).

-مآخذه:

يؤخذ على لسان العرب تكراره لتفسير الصيغة الواحدة بسبب جمعه ما في مراجعه دون نقد أو اختيار؛ إذ كانت غايته الإطالة والاستقصاء، كما يؤخذ عليه اقتصاره على مراجعه الخمسة؛ما فوّت عليه مواد وتعريفات وتفسيرات وشروح كثيرة وردت في معاجم أخرى غنية في ذلك مثل الجمهرة لابن دريد، والبارع للقالي، والمقاييس لابن فارس،والمحيط للصاحب بن عبّاد، والعباب للصغاني، والعين للخليل(٣٣).

-طبعاته:

طبع معجم لسان العرب عدّة طبعات، أولاها طبعة بولاق بمصر فيما بين سنة ١٣٠٠ وسنة ١٣٠٨ه في ٢٠ جزءًا، والثانية في لبنان في ٦٥ جزءًا صغيرًا، ثم قامت دار صادر ببيروت بإصدار طبعة ثالثة في خمسة عشر جزءًا.

وأعيد ترتيب مود لسان العرب وفقًا لأوائل الكلمات المجرّدة،مع اعتبار الحرف الثاني من الكلمة المجرّدة فصلاً، وأضيف إلي المعجم مجموعة من المصطلحات العلمية التي أقرّتها المجامع العلمية والجامعات العربية، وزّودت بالصّور والرّسوم والخرائط، واختير لهذه الطبعة اسم "لسان العرب المحيط"، وقام بإعدادها وترتيبها السيدان يوسف الخيّاط ونديم مرعشلي، وصدرت هذه الطبعة عن دار لسان العرب ببيروت(٣٤).

النقطة الثانية: العلاقة بين المعجم والحضارة:

١-مفهوم الحضارة:

يدل الجذر الثلاثي حضر على الإقامة في الحضر والتخلق بأخلاق أهله(٣٥)، وهو معنى يشير إلى التقدّم عن مرحلة البداوة كما سيتضح في التعريف الاصطلاحي للكلمة، وورد في اللغة الحاضر والحضارة بخلاف البادية، والبداوة، والبدو، والحِضارة أيضا بالكسر: الإقامة في الحضر، وقال الأصمعي هو بفتح الحاء: الحَضَارة، واستشهد ببيت القطاميّ:

وَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةَ أَعْجَبَتْهُ
فَأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا(٣٦)

والحاضرة والحضْرَ:

المدن والقرى لحضور أهلها الأمصار واستقرارهم(٣٧)،والذي هو منشأ الحضارة،والحاضرة والحضَارَةُ والحضَر والحضرة، بخلاف البادية والبداوة والبَدْوُ(٣٨)،والحاضر:خلاف البادي، والحاضرة خلاف البادية، الحيُّ العظِيم، يقال:حاضر طيء. وهو جمع كما يقال:سامر للسّامرين وحاجّ للحجَّاج قال حسّان:

لَنَا حضر فَعْمٌ وبَاد كَأنه
قَطِينٌ الإله عِزَّةً وتَكَرُّمَا(٣٩).

أمَّا الحضارة اصطلاحًا فينبثق مفهومها من المعنى اللغوي للجذر حضر السابق، ومن كلمة (civilization) الإنجليزية التى جاءت من كلمة (civil) المفيدة أصالة للمدني، وللطريقة المعيّنة في التفكير والحياة الراقية بما فيها الفنّ والدراما(٤٠)، وبإمكاننا تقديم طائفة من التعريفات التي أوردتها بعض المراجع بهذا الصدد:

-تعريف مجمع اللغة العربية بالقاهرة،

الوارد في المعجم الوسيط، وهو تعريف وجيز وشامل يعنى بمظاهر الحضارة ونتائجها وآثارها، وحسبه فالحضارة:"جملة مظاهر الرقيّ العِلْمِي والفنّي والأدبي والاجتماعي التي تنقل من جيل إلى جيل آخر في مجتمع أو مجتمعات متشابهة"(٤١).

-تعريف مالك بن نبي،

وهو تعريف سببي وعاملي، وليس

بنتائجي ولا مظهري كسابقه، وحسبه فإن الحضارة "جملة العوامل المعنوية والمادية التي تتيح لمجتمع ما أن يوفّر لكل فرد من أفراده جميع الضمانات الاجتماعية اللازمة للتقدّم(٤٢)، وهو كذلك تعريف يؤكد على وظيفة هذه المظاهر في الفرد؛ فهي ليست غايات في حدّ ذاتها؛ ولكنها وسائل إلى غايات أسمى وأنفع.

-الحضارة

"حالة متقدّمة من النمو العقلي والثقافي في المجتمع الإنساني، ينطبع بطابع التقدّم في الفنّ والعلم، ويشتمل على استخدام واسع لحفظ سجلّات بما في ذلك الكتابة، كما يشمل أنظمة سياسية معقّدة(٤٣)، وهو تعريف ينظر إلى الخصائص والجوهر وبعض المظاهر المتعلّقة بالحضارة.

٢-خصائص الحضارة:

من خصائص الحضارة ومميزاتها ما يلي:

- الاعتماد على الزراعة والتجارة البعيدة، ونظام الحكم والتخصص في الحرف، والعمران، وتقسيم المجتمع إلى طبقات، فهذه خصائص تغذي الحضارات وتعمل على نموّها وازدهارها وبقائها، فالزراعة مثلا أوجدت فائضا من الطعام، وخاصة حينما استخدم الناس الرّي والزراعة المداولة، فسنح الفائض من الطعام للناس فرصة القيام بأعمال أخرى بالإضافة إلى الزراعة لكسب العيش، مما أدى إلى تقسيم الأعمال ومزيد من التعدّد في النشاط البشري(٤٤).
- تتمخض الحضارات عن تكتُّل الناس واتّحادهم للعمل تجاه هدف موحّد للبقاء والاستقلال والاكتفاء الذاتي في الاقتصاد(٤٥).
- الحضارة وليدة الحاجات وسعي الإنسان في سبيل حلّ مشاكله والتّغلّب على بيئته.
- المشاعية والانتشار الواسع؛ فما من حضارة إلاّ وانتشرت إلى آفاق من العالم خارج البيئة التي أنتجتها؛ فحصائل الحضارات تستفيد منها كثير من أمم العالم حتى البدائية كما نشاهد ذلك في عصر العولمة هذا.
- التوارث والاقتباس:فالحضارات تتوارث وتقتبس من الحضارات السابقة عليها أو المعاصرة لها.

٣-مظاهر الحضارة وعناصرها:

من مظاهر الحضارة وعناصرها: المدن، والدّين، والطبقات الاجتماعية، والفنّ، والحكومة المركزية المنظّمة، والتخصص في الأعمال، ونظام الكتابة، ونظام التواصل المتقدّم، والأعمال العامة، والتجارة البعيدة، والعمران، والعمارات التذكارية، والتّقدّم العلمي والأدبي والثقافي، ونظام التعدين المتطوّر، والتظام السياسي المعقّد، والفروق في أنظمة السكنى، ونظام الملكية المعقّدة، وصناعة الأدوات، ومفهوم الزمن، ونظام الترفيه، ونظام التربية والتعليم والنقد.

٤-ثمار الحضارة:

من ثمار الحضارة أنها تعمل على تنظيم شؤون المجتمع إداريًا واجتماعيًّا بما تسنّه من قوانين متنوّعة تغطّي سائر المجالات والأنشطة، كما تشجّع على الإبداع والتعليم بما تعطيهما من المكانة الاجتماعية العالية، وتحمي المجتمع من الفوضى والجوع والتشرّد،بما توفّره من أسباب الارتزاق والاحتراث والتخصّص في الحرف والعمل، وتنظيم المساكن والأحياء، وتوفّر أسباب الصحّة الوقائية والعلاجية بما تنشئه من مستشفيات ومصحّات ومصاريف، وفضلا عن أنها توفّر أسباب الرّفاهية والحياة الهنيّة بما توفّره من آلات وأدوات العمل المستعملة في كثير من أغراض الحياة(٤٦).

٥-العلاقة بين المعجم والحضارة:

يؤكد اللغويون على ضرورة أن يعكس المعجم حضارة أهل اللغة المكتوبة لها المعجم وثقافتهم، كما يقرّرون وجود علاقة جدلية بين المعجم وبين الثقافة والحضارة؛ فيرى علي القاسمي أن تختار شواهد المعجم (وتصاغ أمثلته) بعناية عظمى لتعطي القارئ فكرة عن حضارة الناطقين بها، وقد أكّد ذلك في أكثر من موضع، من ذلك قوله: "ومن الممكن جدًا اختيار الشواهد أو وضعها بحيث تعكس الحضارة وأنماط التفكير والسلوك الاجتماعي السائد بين الناطقين بتلك اللغة الأجنبية؛ وبذلك تعدّ الشواهد أعظم فائدة وأكثر إقناعًا-فاللغة ليست أصواتًا جوفاء، بل هي رموز ودلالات معيّنة"(٤٧).

وقد أكّد على هذه العلاقة لغويون ومعجميّون آخرون؛ فيصرّح الحمزاوي بأنّ المعجم يمثّل المعرفة والتربية والثقافة والحضارة(٤٨)، وأن المعجم وقضاياه ذات صلة بالمسائل اللسانية والتربوية والاجتماعية والثقافية والحضارية(٤٩)، ويرى كذلك أن التقدّم بالمعجم العربي

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

تقدّم بالمعرفة والتربية والحضارة(٥٠).

ويعتقد أحمد فارس الشدياق أن المعجم رصيد يحتاج إلى منهج، وأداة تربوية يستوعب مقاصد ووظائف معيّنة، ومرجع حضاري يشهد بمكانة الأمة من التقدّم والرقي(٥١).

ويرى الباحث أن ذلك راجع إلى أن الذي يتعلّم لغة قوم ما بحاجة إلى معرفة ثقافتهم وحضارتهم.

النقطة الثالثة: مفهوم الحضارة الإسلامية:

١-مفهوم الحضارة الإسلامية:

مما ورد بصدد تعريف الحضارة الإسلامية:

- أنها جميع ما قدّمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ في الجوانب الروحية والأخلاقية؛ فضلاً عن ما قدّمه من منجزات واكتشافات واختراعات في الجوانب التطبيقية والتنظيمية.
- كل ما تم إنجازه على أيدي المسلمين إبَّان القرون الأولى التي ساد فيها في جميع المجالات الحيوية سياسيًّا واقتصاديًا وعلميًّا وتقنيًّا.
- هي مجموعة الأفكار والمشاعر والأنظمة التي جاء بها الإسلام، وصاغ بها كلّ ما عرف في التاريخ بالمجتمع الإسلامي.
- ما وصل إليه المسلمون من تقدّم في مجالات العمران والطِّبّ والرياضة ونظائرها في العلوم التجريبية(٥٢)
- هي كل جهد قام به الإنسان لتحسين ظروف حياته على وجه الأرض في كل المجالات، انطلاقا من مبادئ الإسلام وتعاليمه، وتعدّ الحضارة الإسلامية أعظم الحضارات التي شهدها العالم؛ وذلك بسبب دورها في تاريخ الإنسانية(٥٣).

فالحضارة الإسلامية انطلاقا مما سبق هي مجموعة من القيم الروحية والأخلاقية والتشريعية المستندة إلى مبادئ الإسلام وتعاليمه، إضافة إلى ما تم إنجازه من مظاهر عمرانية وكشوف علمية واختراعات صناعية على أيدي المسلمين من مختلف الأجناس والشعوب والقوميات على امتداد التاريخ الإسلامي المتطاول الذي ساد فيه الإسلام على جميع العالم، وأضاف إضافة ملموسة إلى رصيد الحضارة الإنسانية.

٢-مصادر الحضارة الإسلامية:

تتلخص مصادر الحضارة الإسلامية في الحضارات القديمة كالفارسية، واليونانية، والرومانية، وفي اللغة العربية والدين الإسلامي؛ فهي بذلك حضارة عالمية شملت مختلف الشعوب والأجناس والقبائل، ساهم في بنائها وإقامتها أمم كثيرة متعدّدة العرقيات؛ إضافة إلى انطلاقها من دعائم مرتكزة على وحدة الله تعالى ووحدة الناس وتساويهم أمام الله وأمام القانون،دون اعتبار للعرق أو الجنس(٥٤).

٣-خصائص الحضارة الإسلامية:

من خصائص الحضارة الإسلامية عقيدة التوحيد التي هي محوره وجوهره،وأنها حضارة ذات بعد عالمي تستفيد من أحسن ما عند الغير وليست متقوقعة على ذاتها، وهي حضارة مرنة ودائمة ومستمرّة ما يقيت الدنيا، حضارة لا تنكر الغير، وإنما تحترم رأيه ومشاعره،يؤكد ذلك دستور المدينة الذي وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم كفيصل وحكم، فقد أعطى هذا الدستور جميع المواطنين حقوقهم، كما وضع عليهم واجبات(٥٥).

٤-مظاهر الحضارة الإسلامية:

تؤكد على وجود الحضارة الإسلامية وتميّزها جملة من المظاهر منها:

- وجود مدن تأسست تحت هذه الحضارة بعضها مقدّسة،كمكة والمدينة، بما فيها من محجّات ومشاعر ومزارات مثل الكعبة المشرّفة والمسجد النبوي الشريف.
- وجود دين ترتكز عليه وهو الدين الإسلامي، بما له من مصادر:القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.
- وجود المجتمع الإسلامي المتعدّد الأطياف.
- وجود رؤساء دين يتمثلون في العلماء(٥٦).
- وجود نظام حكم يتمثل في الخلفاء والسلاطين والقضاة.
- وجود مدارس خاصة تأسست في جميع المدن، مثل المدرسة النّظامية في بغداد، وجامع الأزهر في القاهرة.
- وجود ثقافة ترتكز عليها كما سبق في مواصفات الحضارة، فقد التحمت ثقافات الشعوب التي دخلت في الإسلام في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين في ظل الخلافة العباسية؛ حينما وصلت هذه الحضارة أوجها ودخلت عصرها الذهبي، وأهم هذه الثقافات المتلاحمة الثقافة العربية والفارسية والهندية.

- وجود فنون جميلة مثل فن الخط والمنمنمات والسجاجيد.
- وجود فنون تعبيرية مثل الموسيقى والفنون الأدبية.
- وجود الفنون المعمارية المتمثلة في المساجد والمدارس والمآذن والقبب والقصور، والبيوت والفوّارات والبرك وغيرها.
- وجود حكومة مركزية تتمثل في الخلافة والسلطنة؛ حيث يكون الخليفة أو السلطان مركزًا للسلطة ومصدرًا لها.
- وجود تخصص في العمل في جميع النواحي الإدارية والاقتصادية، ففي الإدارة يوجد خليفة وعمّال ورؤساء دواوين وغير ذلك، وفي الحياة الاقتصادية هناك فلاّحون وتجّار ورعاة وصنّاع ونحو ذلك.
- ازدهار الزراعة وتربية الحيوان وتدجينها.
- ازدهار الصناعة ومختلف تقنيات الصناعة اليدوية.
- ازدهار التجارة العالمية البعيدة برًّا وبحرًا، وتنظيم التعاملات التجارية المتمثلة في إصدار الإيصالات، والشيكات، وخطابات الإقراض وغيرها.
- تقدّم العلوم النظرية والتطبيقية، والاكتشافات والاختراعات، ووضع مناهج بحث دقيقة ومتقدّمة(٥٧).

٥-جوانب الحضارة الإسلامية:

ترتكز الحضارة الإسلامية على جانبين هما: الجانب المادي:وهو ما يدرك ثماره الإنسان بحواسه: مثل الزراعة والتجارة والعمران، والجانب المعنوي: وهي الحضارة الإنسانية وما تحمله من معنى، فهي ترتكز على الإنسان دون النظر إلى اللون والجنس والوطن، بمعنى الجانب الذي يركز على توفير السعادة الروحية للبشر كافة.

٦-منجزات الحضارة الإسلامية:

وصلت الحضارة الإسلامية أقصى ازدهارها في العصر العباسي، وقد شمل هذا الازدهار مناحي الحياة البشرية والعلوم والتقنية وأساليب الحكم والأدب، وظهر نظام الصيرفة لأول مرّة تحت الحضارة الإسلامية، كما ظهرت أنظمة مدنية وإدارية وعسكرية أخرى مثل نظام البريد،ونظام توفير مياه، ونظام تصريف فضلات شامل، وجيش منظم متطور ومكتبات متعددة.

وعلى المستوى العقلي والعلمي والتقني فقد انبنت الحضارة على المعرفة الحقة العميقة التي تنظر إلى حقائق الأشياء، وليس إلى ظواهرها وسطحياتها(٥٨).

والعلم في ظل الحضارة الإسلامية علمان:علم كسبي للحياة الدنيا، وعلم غيبي للحياة الأخرى، ويجب الموازنة بينهما، وإلاّ فإن المسلمين سيفقدون سيادتهم على العالم.

هضمت الحضارة الإسلامية واستوعبت العلوم والحضارات القديمة السابقة عليها، ونشطت حركة الترجمة من الإغريقية والسريانية والفهلابية والسنسكريتية في ظل هذه الحضارة، واستمرت هذه الحركة ما بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديين ووصلت أوجها بإنشاء بيت الحكمة(٥٩).

شملت مساهمات المسلمين ميادين الكيمياء، والطّب، والرياضيات، والجبر، والجغرافيا، والفيزياء، والفلسفة، والفلاحة، وصناعة الورق، والبارود، والنسيج، والزراعة.

ونشط المسلمون في إنشاء الجامعات في جميع المدن التي أسسوها من القاهرة، وفاس، وقرطبة، ومدن أخرى، وكان الأزهر أول جامعة عرفها العالم، تأسست في القرن العاشر الميلادي.

وضع المسلمون نظريات اليونان حيّز التطبيق، مما أدى إلى اختراع الآلات وأشهرها:طواحين المياه، وطواحين الهواء(للريّ)، وترجع طواحين المياه إلى عام ٦٤٠م؛ حيث أسست أولى طواحين هواء بأمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واستعملت لضخ المياه إلى المزارع، ثم انتشرت إلى أرجاء العالم الإسلامي،واستعملت فيما بعد لطحن القمح، وسحق قصب السكّر، وضخ المياه، ثم انتشر استعمالها في أوربا عن طريق المغرب وأسبانيا(٦٠).

النقطة الرابعة: اهتمام ابن منظور في لسانه بالحضارة الإسلامية:

من المتوقع نظريا أن يهتم معجم لسان العرب بمظاهر الحضارة الإسلامية انطلاقا مما تقرر لدى اللغويين والمعجميين من ضرورة أن يختار المعجمي شواهده وأمثلته (بل مواده) بعناية فائقة حتى تعكس حضارة أهل اللغة المكتوب لها المعجم وثقافتهم، أضف إلى ذلك أن الباعث الأساسي لدى ابن منظور في تأليف لسانه-شأنه في ذلك شأن غيره من قدامى اللغويين والمعجميين-هو خدمة القرآن

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الكريم، والحديث النبوي الشريف، والدين الإسلامي ككل من خلال لغته التي لا يفهم حق الفهم إلا بها.

أمَّا على المستوى التطبيقي فقد اهتم ابن منظور بمظاهر الحضارة الإسلامية اهتمامًا بالغا؛ فقد أفرغ في معجمه كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير بكامله، كما عني عناية فائقة بتفسير القرآن الكريم وتفصيل أوجه إعجازه، وروايات قراءاته؛ مع التعرّض أثناء معالجته للمواد وشرحها لكثير من الأحكام الفقهية والمبادئ العقدية،والأنظمة الاقتصادية والأسس الدبلوماسية، والضوابط الأخلاقية والمجالات العلمية التي جاء بها الإسلامية أو ترعرعت وازدهرت في ظل حكمه وفي أحضان حضارته ما سيمر بالقارئ مفصَّلاً في النقاط التالية:

النقطة الخامسة: مظاهر الحضارة الإسلامية وتنوعاتها في معجم لسان العرب:

قام الباحث باستقصاء باب الهمزة من معجم لسان العرب للوقوف على مظاهر الحضارة الإسلامية الواردة فيه وتنوعها وطريقة المؤلف في معالجة موادها على اختلاف مستوياتها، وقد اعتمد الباحث في سبيل دراسته على طبعة المطبعة الأميرية ببولاق في مصر الصادرة ما بين سنة ١٣٠٠ وسنة ١٣٠٨م، وهي أولى طبعات اللسان؛ لكونها تمثل النسخة الأصلية التي وضع المؤلف كتابه عليها؛من حيث حفاظها على منهج المؤلف في ترتيب أبوابه وعدم التصرف في مواده، ولم يعتمد الباحث الطبعات التي طالها التحديث مثل: طبعة دار التراث ومؤسسة التاريخ العربي ببيروت، في طبعتهما الثالثة الصادرة سنة ١٤١٩ه-١٩٩٩م، وطبعة دار لسان العرب الصادرة في بيروت سنة ١٣٨٩ه-١٩٧٠م بعنوان: "لسان العرب المحيط" على سهولة التعامل معهما، وحداثة شكلهما، ووضوح خطهما،ورشاقة بنطهما؛ لكونهما قد تبّنيا المنهج الحديث الذي يرتب الكلمات حسب حروفها الأوائل مما جعلهما لا يمثلان الكتاب كما تركه صاحبه، علاوة على ما أدخلاه فيه من المصطلحات العلمية التي أقرتها المجامع العلمية.

ويغطي باب الهمزة المختار لغرض هذه الدراسة ما بين الصفحة ١٠ إلى الصفحة ١٩٨ من طبعة بولاق المشار إليها.

اكتشف الباحث أن ابن منظور يعنى ببث مظاهر الحضارة الإسلامية وعرضها من خلال جميع مستويات نص معجمه من مداخل ومشتقات وشروح وتعريفات وشواهد وتعليقات وتعليلات وتوجيهات، وأن استعماله للشواهد بهذا الصدد أكثر من غيره، يليه في ذلك الشروح والتعريفات، ثم المداخل ومشتقاتها، فالتعليقات فالتوجيهات، ونادرًا ما استعمل هذين الأخيرين.

وفيما يلي نماذج من عرض مظاهر الحضارة الإسلامية من خلال المستويات المذكورة:

١-نماذج من الشواهد:

وتشمل الشواهد في معجم لسان العرب شواهد قرآنية وحديثية وشعرية وأقوال سائرة، وقد لاحظ الباحث أن الشواهد الحديثية أكثر من غيرها بهذا الصدد؛ لما سبق من أن ابن منظور قد أفرغ في معجمه كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تليها الشواهد القرآنية، فالشواهد الشعرية، فالأقوال السائرة، ونادرًا ما استعمل هذه الأخيرة.

أمّا بخصوص الشواهد القرآنية فمما ورد منها:

- وبوَّأْته منزلاً وأبأت القوم منزلا وقال الفراء في قوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنّهم من الجنة غرفا...(٦١). فالآية القرآنية هنا مشيرة إلى مبدإ عقدي وفكري إسلامي وهو أن الدين كل من الإيمان والعمل الصالح،وأن جزاء ذينك دون أحدهما هو الجنة.
- (خطأ) الْخَطأُ والخطْأ ضد الصواب وقد أخطأ وفي التنزيل وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به.تشتمل الآية الكريمة على قاعدة فقهية أساسية وهي أن المؤاخذة على العمد لا الخطأ، وأن المخطيء معفو عنه.

ومن الشواهد الحديثية:

- (البدأة) وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلّم نفَّل في البدأة الرُّبُع وفي الرجعة الثلث...(٦٢)يدل الحديث على نظام تقسيم الغنائم والأنفال في الإسلام، وهو كما ذكره المؤلف في الشرح أن المغيرين يعطون ربع الغنيمة إذا كانت حملتهم في حالة ابتداء السفر والذهاب، بينما يعطون الثلث في حالة الرجوع والفقول، لأن نشاطهم يكون في الحالة الأولى أوفر ومهمتهم أيسر.
- وفي الحديث من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه...(٦٣)في الحديث قاعدة فكرية

ومبدأ عقدي أساسي في الإسلام، وهو أن مقياس قرب الإنسان من الله وصلاحه وكرمه هو عمله لا نسبه وحسبه مصداقا لقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم.

وورد بخصوص الشواهد الشعرية:

- قال وخطئت خِطْأ بكسر الخاء مقصورًا إذا أثمت وأنشد:

عبادك يخطئون وأنت ربٌّ

كريم لا تليق بك الذموم(٦٤)

في البيت الشعري جملة من مبادئ العقيدة الإسلامية من أن الله هو وحده من يقبل التوبة، وأنه ربّ كريم، ومتصف بصفات الكمال منزه عن النقائص.

- وربما قالوا أزد شنُوَّة بالتشديد غير مهموز وينسب إليها شنويّ وقال:

نَحْنُ قُريش وهم شنُوَ

بنا قريش ختم النُبُوَّه(٦٥)

في البيت الشعري إشارة إلى ختم النبوّة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم القرشي، وهي دعامة أساسية في الملة المحمدّية.

أمّا بالنسبة للأقوال السائرة فقد عثر فيها الباحث على نموذج واحد وهو:

- وكافأه مكافأة وكفاء ماثله ومن كلامهم الحمد لله كفاء الواجب أي قدر ما يكون مكافئا له(٦٦).

في القول السائر تصريح بأن جميع المحامد لله وأنه يجب أن يحمد حمدا يليق بجلاله ونعمه.

٢-نماذج من المداخل ومشتقاتها:

ويقصد الباحث هنا تلك المداخل والمشتقات التي يبدو للقارئ أنها تشير إلى مصطلح من مصطلحات الحضارة الإسلامية قبل أن يقرأ ما يستتبعها من التعريفات والشروح والشواهد وسائر المعلومات الواردة عنها،ومما ورد من هذه المداخل:

- البديء، والبارئ، والذارئ، من أسماء الله تعالى وصفاته، والنبيء، وكلها تشير إلى مبادئ عقدية إسلامية(٦٧).
- الاستبراء، واستبرأ، والوَضُوء، والوُضُوء،من مصطلحات الفقه الإسلامي(٦٨).
- القرآن، والقراءة، والقرّاء من مصطلحات علوم القرآن(٦٩).
- والمجزوء،والابتداء، والإكفاء، والإيطاء من مصطلحات علم العروض(٧٠).

٣-نماذج من التعريفات والشروح:

- بدأ في أسماء الله عز وجل المبدئ هو الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال(٧١).يشير التعريف إلى مبدإ عقدي من مبادئ توحيد الربوبية وهو أن الله خالق كل شيء ومبدعها من العدم.
- (البدْأة)...أراد بالبدأة ابتداء السفر وبالرجوع القفول منه والمعنى كان إذا نهضت سرية من جملة العسكر المقبل على العدُوّ فأوقعت بطائفة من العدُوّ فاغتنموا كان لهم الربع وشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباع ما غنموا وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر كان لهم من جميع ما غنموا الثلث...(٧٢). يوضح الشرح هنا نظام الإسلام في تقسيم الغنائم في مختلف حالات القتال.

٤-نماذج من التعليلات:

- وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمّي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران...(٧٣).يعرض هذا التعليل معلومة من معلومات علوم القرآن،أحد العلوم التي نشأت وترعرعت في ظل الحضارة الإسلامية.
- ومن غير المهموز حديث البراء قلت ورسولك الذي أرسلت فردّ عليّ وقال ونبيّك الذي أرسلت قال ابن الأثير إنّما ردّ عليه ليخلف اللفظان ويجمع له بالثناء بين معنى النبوّة والرسالة ويكون تعديدًا للمنّة على الوجهين والرسول أخصّ من النبيّ لأن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً(٧٤).يشتمل التعليل على بعض المبادئ الفكرية العقدية الإسلامية،الفرق بين الرسول والنبي،والالتزام بتعاليم الرسول دون تبديلها أو الابتداع فيها،وأن نعمة الله وأفضاله على رسوله صلى الله عليه وسلم عظيمة.

٥-نماذج من التعليقات:

- والجزء من كلام العرب النصيب وجمعه أجزاء...ومنه الحديث الهدي الصالح والسمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوّة أي هذه الخلال من شمائل الأنبياء ومن جملة الخصال المعدودة من خصالهم وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم فاقتدوا بهم فيها وتابعوهم وليس المعنى أن النبوّة تتجزأ ولأن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوّة فإن النبوّة غير مكتسبة ولا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

مجتلبة بالأسباب وإنّما هي كرامة من الله عز وجلّ...(٧٥).في التعليق بسط لمفهوم النبوّة وجوهرها، وأنها هبة من الله لا تكتسب.

- بدأ..وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت مصر إردبها وعدتم من حيث بدأتم قال ابن الأثير هذا الحديث من معجزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم لأنه أخبر بما لم يكن وهو في علم الله كائن فخرج لفظه على الماضي...(٧٦) في هذا التعليق إثبات للمعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه مخبر عن الله بالمغيّبات.

٦-نموذج التوجيه:

عثر الباحث على نموذج بهذا الصدد وهو:

- وقوله عز وجلّ براءة من الله ورسوله قال في رفع براءة قولان أحدهما على خبر الابتداء المعنى هذه الآيات براءة من الله ورسوله والثاني براءة ابتداء والخبر إلى الذين عاهدتم من المشركين وكلا القولين حسن(٧٧)، التوجيه نفسه يمثل علما من العلوم التي نشأت في أحضان علوم القراءة وهو توجيه القراءات.

أمّا بخصوص تصنيف مظاهر هذه الحضارة في معجم لسان العرب فقد اكتشف الباحث أن ابن منظور يتهم بالجانب المعنوي للحضارة الإسلامية دون الجانب المادي لها،وذلك بالنظر إلى المواد الواردة في باب الهمزة الذي قام عليه الاستقراء؛ حيث لم يعثر الباحث على مادة أو تعريف أو شرح أو تعليل أو شاهد أو تعليق أو توجيه يتضمن التصريح أو الإشارة إلى مظهر مادي للحضارة الإسلامية،مما يمت بصلة إلى اختراعات أو مبان وقصور وآثار معمارية، أو منمنمات ونقوش وإبداعات فنية، وغير ذلك مما هو مشاهد ومحسوس مما خلفته هذه الحضارة العظيمة، وعلى احتمال ورودها في سائر الأبواب التي لم تغطّها الدراسة فسوف يكون اهتمامه بها دون اهتمامه بالجانب المعنوي بفارق كبير.

ويرجع الباحث هذا الأمر إلى اقتصاره على مصادره الخمسة المذكورة، والتي اقتصرت هي بدورها على الأخذ من بطون المعاجم والكتب السابقة عليها، والتقيد بمعايير الفصاحة لدى قدامى اللغويين والمعجميين، التي أعرضت صفحا عن اللغة الحية خلال العصور الإسلامية الزاهرة؛ فلو أن ابن منظور أخذ من اللغة الحية،واستفاد من التقدم العلمي والتقنّي والفني والمعماري الذي وصلت إليه الدولة الإسلامية في عهده، وهو الذي عاش جل القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجري،أي إبان سقوط بغداد وبعده، لو أنه استفاد من هذه كلها أو بعضها، أخذا من المصنفات المختلفة، أو من مشاهداته وملاحظاته المباشرة لكان للكتاب صورة أخرى فيما يتعلق بجوانب الحضارة الإسلامية.

وحتى في الجانب المعنوي الذي اهتم به المصنف يلاحظ اقتصاره الواضح على الأسس والمبادئ العقدية والفكرية والتشريعية ونتفا من العلوم المتعلقة بالمصدرين العظيمين، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دون العناية بسائر المناحي العلمية والفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية التي تولّدت وترعرعت في ظل الحضارة الإسلامية؛ نتيجة لاحتكاك المسلمين بالأمم الأخرى من فرس وروم وهنود، واستفادتهم من حضارات هؤلاء وثقافاتهم ونظمهم التي لا تتعارض مع التعاليم الإسلامية وأصبحت طابعا من طوابعها، ومكوّنا من مكوناتها بناها الفوقية فيما امتدّ من عصورها.

على أنه يجب أن لا ننسى عاملي الهدف والحافز اللذين ظلا يشدان المؤلف طلية مدة عمله،المتمثلين في خدمة التراث الإسلامي الموروث، وإبقائه صافيا نقيا كما هو متجه غيره من اللغويين والمعجميين القدماء.

أما عن تصنيف مجالات الجانب المعنوي للحضارة الإسلامية الواردة في المعجم فقد اكتشف الباحث أن المجالات التي أوردها ابن منظور بهذا الصدد تتراوح بين المبادئ العقدية والفكر، والتشريع، والعلوم، والتعاليم، ويتفرع كل مجال إلى عدّة مجالات فرعية،وأكثر هذه المجالات ورودًا هو مجال التشريع وفروعه، تليه العلوم وفروعها، فالمبادي العقدية والفكر، ثم التعاليم بمختلف مجالاتها.

أمّا بخصوص التشريع الإسلامي فأكثر فروعه ورودًا هو التشريع التعبّدي، ثم التشريع القضائي، فالأسروي والاجتماعي،ثم التشريع الاقتصادي، فالسلوكي، فالطبي والعسكري، وأخيرًا التشريع الدبلوماسي والسياسي والجنائي بالتساوي.

وبخصوص المجالات العلمية عثر الباحث على القراءات، وتفسير القرآن، وشروح الأحاديث، والعروض، وعلوم القرآن، والسيرة، وتوجيه القراءات، وهي في الكثرة على هذا الترتيب.

وورد بالنسبة للتعاليم إشارات إلى أسس وقواعد سلوكية وتربوية، وطبية ودبلوماسية، واقتصادية واجتماعية وسياسية، وهي في الكثرة على الترتيب المذكور.

ويورد الباحث في هذه العجالة خمسة نماذج من كل تصنيف رئيس تمثل بعض المجالات الفرعية المندرجة تحته:

١-التشريع:

-الزَّناء الحاقن لبوله وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لايصلّينّ أحدكم وهو زناء أي بوزن جبان... (٧٨)، وهو تشريع تعبّدي ذكر حالة من الحالات التي لا تجوز الصلاة فيها.

-الإدفَاءُ القتل في لغة بعض العرب وفي الحديث أنه أتي بأسير فقال لقومه اذهبوا به فادفوه فذهبوا به فقتلوه فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد الإدفاء من الدفء وأن يدفأ بثوب فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن وأراد ادفؤه بالهمزة فخففه بحذف الهمزة وهو تخفيف شاذ(٧٩) يدل التشريع الوارد في الحديث على الحكم القضائي في قتل الخطأ وهو الدّيّة.

-الإجْبَاءُ بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه أو يدرك تقول منه أجبأت الزرع وجاء في الحديث بلا همز من أجبى فقد أربى وأصله الهمز(٨٠)،في التشريع دلالة على الحكم الشرعي لبيع الزرع قبل ينعه وهو تعامل اقتصادي.

-الاستبراء أن يشتري الرجل جارية فلا يطؤها حتى تحيض عنده حيضة ثم تطهر وكذا إذا سباها لم يطأها حتى يستبرئها بحيضة ومعناه طلب براءتها من الحمل(٨١)، في التشريع دلالة على حكم الجارية المشتراة،وهو يتعلّق بالعلاقات الأسروية.

-وفي الحديث أن رجلا قال لبعيره شأ لعنك الله فنهاه النبي صلى الله عليه وسلّم عن لعنه(٨٢)، في التشريع دلالة على حكم لعن الحيوانات، وهو ظاهرة سلوكية.

٢-العلوم:

-الإكفاء في الشعر هو المعاقبة بين الراء واللام والنون والميم...(٨٣)في القطعة تعريف بظاهرة من الظواهر العروضية.

-وقوله تعالى ترجيء من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء قال الزجاج هذا مما خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلّم فكان له أن يؤخر من يشاء من نسائه وليس ذلك لغيره من أمته وله أن يرد من أخّر إلى فراشه...(٨٤)، في القطعة تفسير للآية الكريمة.

-ومثلها قوله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وِطاء بالمد مواطأة قال وهي المواتاة أي مواتاة السمع والبصر وقرئ أشد وطأ أي قيامًا التهذيب قرأ أبو عمر وابن عامر وطاء بكسر الواو وفتح الطاء والمد والهمز من المواطأة والموافقة وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وطأ...(٨٥)،يورد المصنف هنا أوجه القراءة في الآية الكريمة.

-وفي الحديث لا آكل متكأ المتكئ في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمدًا على أحد شقيه...(٨٦)، يورد المصنف هنا شرح الحديث وما يتضمنه من الهيئة المنهي عنه.

-والوطء في الأصل الدّوس بالقدم فسمّي به الغزو والقتل لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه وإهانته، المعنى أن آخر أخذة أوقعها الله بالكفار كانت بوجّ وكانت غزوة الطائف آخر غزوات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لم يغز بعدها إلا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال(١٩٢) في القطعة معلومة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

٣-المبادئ العقدية والفكر:

-وفي التنزيل العزيز وجعلوا له من عباده جزأ قال أبو إسحق يعني به الذين جعلوا الملائكة بنات الله تعالى الله وتقدّس عما افتروا(٨٨)،تشير القطعة إلى مبدإ عقدي يتمثل في نفي الولد لله سبحانه وتعالى.

-وقوله تعالى والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين...(٨٩) تشتمل الآية الكريمة على مبدأين من المبادئ العقدية في الإسلام وهما: إثبات يوم القيامة، وأن الله وحده هو الذي يغفر الذنوب ويقبل التوبة.

-وقوله تعالى أولئك لهم سوء الحساب قال الزجاج سوء الحساب أن لا تقبل منهم حسنة ولا يتجاوز عن سيئة لأن كفرهم أحبط أعمالهم كما قال تعالى الذين كفروا عن سبيل الله أضل أعمالهم... (٩٠)، هنا مبدأ عقدي يتعلق بحكم الكفار والمشركين، وأن الكفر والشرك سبب في حبوط الأعمال والخلود في النار.

-ومن غير المهموز حديث البراء قلت ورسولك الذي أرسلت فردّ علي وقال

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ونبيّك الذي أرسلت قال ابن الأثير إنّما ردّ عليه ليختلف اللفظان ويجمع له الثناء بين معنى النبوّة والرسالة ويكون تعديدًا للنعمة في الحالين وتعظيما للمنّة على الوجهين لأن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً(٩١)، هنا مبدأ عقدي يقتضي اتّباع النبي صلى الله عليه وسلم والتقيد بما جاء به دون أن يتقدّم بين يديه،إضافة إلى التمييز بين النبي والرسول في الرتبة والمهمّة.

-وفي حديث القيامة وتكون الأرض خبزة واحدة يكفؤها الجبّار بيده كما يكفأ أحدكم خبزه في السفر(٩٢)،في القطعة مبدأ عقدي يتمثل في إثبات يوم القيامة، ومظهر من مظاهر أهوالها وفزائعها.

٤-التعاليم:

-وفي الحديث أنه قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي الذي بال في المسجد أحسنوا أملاءكم أي أخلاقكم(٩٣)، يتضمن الحديث الشريف على توجيه تربوي يحث على التحلي بمكارم الأخلاق والرفق مع الناس.

-وفي الحديث لا آكل متكأ في العربية كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكيء إلا من مال في قعوده(٩٤)في الحديث توجيه طبي ينهى عن الأكل متكئا؛ لأن ذلك مدعاة للتخمة التي تتسب في الأمراض العديدة.

-قيأ...وفي الحديث الراجع في هبته كالراجع في قيئه(٩٥)، في الحديث توجيه سلوكي بارع ينفر من العودة في الهبة ويصفها بأبشع الصور وأقبحها.

-وفي الحديث اطلبوا الرزق في خبايا الأرض قيل معناه الحرث وإثارة الأرض للزراعة...(٩٦)،يشتمل الحديث على تعليم اقتصادي يوجه إلى الزراعة بصفتها أهم مصادر الرزق وعماد الصناعة الذي يمدها بالمواد الخامة.

النقطة السادسة: منهج ابن منظور في عرض ومعالجة مواد الحضارة الإسلامية:

لاحظ الباحث أن ابن منظور كان يميل إلى الإيجاز والاختصار في عرض مظاهر الحضارة الإسلامية الواردة في معجمه،وقد توسط في مواد كثيرة، وقليلا ما طوّل في عرضه في بعض المواد المتعلّقة بالقرآت القرآنية والتفسير والمبادئ العقدية والمواد التشريعية.

أما من حيث تكثيف هذه المظاهر فقد لاحظ الباحث أنه غالبا ما يورد مظهرا واحدًا في مودخل أو مشتقّ واحد، وقد يورد مظهرين أو أكثر في موضعٍ واحدٍ سواء كانت من مجال واحدٍ أو من مجالات مختلفة؛ فمما أورد فيه مظهرين من مجال واحد إيراده للاستبراء الخاص بالجارية التي يشتريها الرجل فلا يطؤها حتى تحيض عنده حيضة ثم تطهر، مع استبراء الذكر الذي يذكر في باب الطهارة(٩٧)؛ فكلاهما من مجال التشريع، أحدهما تشريع أسروي، والآخر تشريع تعبّدي،أمَّا ما عرض فيه مظهرين من مجالين مختلفين فمنه جمعه بين القراءات والتفسير في مدخل (بدَأ)، حيث بدأ بعرض أوجه القراءات في قوله تعالى: وما نراك اتّبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي، ثم أعقب ذلك بتفسير كلمة بادئ نفسك تبعًا لمختلف أوجه القراءات فيها(٩٨).

ومما يتعلّق بهذا التكثيف استخدامه لأنواع المستويات النَّصِّية التي سبقت الإشارة إليها في عرض المظهر الحضاري؛وقد وجد الباحث كما في إيراده للمظاهر نفسها أنه غالبا ما يستخدم مستوى نصّي واحد، وقد يستخدم أكثر من مستوى واحد في عرض مظهر حضاري واحد كما فعل في مدخل (المبدئ) حيث جمع بين المدخل نفسه وشرحه(٩٩)، وكما جمع بين المدخل والحديث والشرح في عرض مظهر النّفل الذي هو النصيب الذي تختص به السرية التي ترسل على العدو دون بقية الجيش.

النقطة السابعة: الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذه الجولة القصيرة مع ابن منظور ومعجمه لسان العرب، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١-أن بين المعجم اللغوي والحضارة علاقة جدلية، بما أن اللغة وعاء للحضارة والثقافة، والمعجم وعاء للغة، ومن ثم يتوقع أن تشتمل مواد المعجم ونصوصه على حضارة اللغة المكتوب هولها.

٢-أن للحضارة الإسلامية وجود يتمثل في مظاهر مادية ومعنوية، وأنها حضارة إنسانية تجمع بين الدنيا والدين،ولها خصائص ومميزات ومنجزات تشهد على ما وصلت إليها من الرقي والتطوّر.

٣-أنّ ابن منظور قد عني عناية فائقة ببسط مظاهر الحضارة الإسلامية

من خلال مواد معجمه انطلاقا من دافع تأليفه للمعجم المتمثل في خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتراث الإسلامي على وجه العموم.

٤-أن مظاهر الحضارة الإسلامية في معجم لسان العرب قد طالت جميع مستويات النصوص في المعجم بما في ذلك مداخله ومشتقاته، وشواهده وتعليقاته وتعليلاته وتوجيهاته.

٥-أن المؤلف قد اقتصر في مظاهر الحضارة التي أوردها على الجانب المعنوي لها؛ فعنايته إذا بهذه الحضارة كمي لا كيفي؛ وذلك لاقتصاره في مصادره على كتب خمسة، دون التوسع بالأخذ من اللغة الحية،ولا الاستقاء من المصادر العلمية والأدبية الثقافية الكثيرة المتوفرة في عصره، والتي تعكس ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من الرقي والازدهار.

٦-أنّ مظاهر الحضارة الإسلامية الواردة في المعجم تتنوع إلى مظاهر تشريع، وعلوم، ومبادئ عقدية وفكر، وتعاليم، وأنه يميل في عرض هذه المظاهر غالبا إلى الإيجاز،وعرضها مفردة في الموضع الواحد، على أنه قد يكثف فيورد أكثر من مظهر في مدخل واحد أو موضع واحدٍ.

التوصية:

يوصي الباحث إخوته وأخواته الباحثين والباحثات في اللغة العربية وعلومها بالاعتناء بمعجم لسان العرب بصفته موسوعة تراثية غنية بكنوز لغوية وأدبية ، فيتناولونه بالدراسة في مجال القراءات وتوجيهها، والصرف والنحو، والاشتراك والترادف والتضاد، والغريب والمعرّب والدخيل، والتفسير اللغوي للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف،وغير ذلك من الجوانب اللغوية والدينية التي يحفل بها هذا التراث الإسلامي العظيم.

الهوامش والمراجع:

(١) الزركلي، خير الدّين:الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين،ط٢٠٠٢،١٥م،ج٧،ص:١٠٨، والموسوعة العربية العالمية،الرياض،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،ط٢،(١٤١٩ه-١٩٩٩م)م٢٤،ص:٢٨٤،وابن منظور،محمد بن مكَرَّم،لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهّاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي،ط ١٤١٩،٣ه\١٩٩٩م،ج١،ص:٧.

(٢) الصَّفَدِي،صلاح الدّين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء:أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، بيروت،دار إحياء التراث العربي،ط١٤٢٠،١ه-٢٠٠٠م،ج٥،ص:٣٧.

(٣) الزركلي، خير الدّين، المرجع السابق،والصفحة نفسها، والموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، والصفحة نفسها.

(٤) ابن منظور، محمّد بن مكرّم،لسان العرب، مصدر سابق،ص:٨.

(٥) الصفدي،صلاح الدين بن أبيك، الوافي بالوفيات، مرجع سابق،والصفحة نفسها، وابن منظور، محمّد بن مكرّم:لسان العرب،مصدر سابق،والصفحة نفسها.

(٦) ابن منظور، محمد بن مكرّم: لسان العرب، المصدر السابق، والصفحة نفسها.

(٧) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٨) الموسوعة العربية العالمية، المرجع السابق، والوافي بالوفيات، المرجع السابق، وويكيبيديا، الموسوعة الحرّة، مادة ابن منظور:.http://ar.wikipedia.org/wiki/بتاريخ ١٧\١٠\٢٠١٩م الساعة:٨:٣٠ مساءً، وابن منظور:لسان العرب،مصدر سابق،ص:٩.

(٩) ابن منظور، محمّد بن مكرّم: لسان العرب، مصدر سابق،والصفحة نفسها.

(١٠) الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق،والصفدي، صلاح الدّين خليل بن أبيك:الوافي بالوفيات، مرجع سابق،والسيوطي، جلال الدّين عبد الرحمن:بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر،ط١٣٩٩،٢ه-١٩٧٩م،ج١،ص:٢٤٨.

(١١) الصفدي،صلاح الدين خليل بن أبيك:الوافي بالوفيات، مرجع سابق،ص:٣٧.

(١٢) المرجع نفسه،والصفحة نفسها.

(١٣) الموسوعة العربية العالمية،مرجع سابق.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(١٤) أحمد الإسكندري وآخرون:تاريخ الأدب العربي،القاهرة، وزارة المعارف العمومية،(د.ت.)،ج٢،ص:٢١٣.

(١٥) الموسوعة العربية الميسّرة، القاهرة،دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بإشراف شفيق، غربال، القاهرة،١٩٦٥م،ص:٢٧، والموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق،والزركلي، خير الدِّين:الأعلام، مرجع سابق.

(١٦) ابن منظور، محمد بن مكرّم:لسان العرب،مصدر سابق،ص:١.

(١٧) المصدر نفسه،والصفحة نفسها.

(١٨) الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق،والموسوعة العربية المسيّرة، مرجع سابق، والأعلام لخير الدّين الزركلي،وتاريخ الأدب العربي، مرجع سابق، ويكيبيديا، الموسوعة الحرّة، المرجع السابق.

(١٩) ابن منظور، محمّد بن مكّرم:لسان العرب، بولاق، المطبعة الكبرى الأميرية،١٣٠٠ه، ص:٤.

(٢٠) قاسم، رياض زكي،(الدكتور):المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق،بيروت،دار المعرفة،ط١،٢٠٠٢م،ص:٦٢.

(٢١) ابن منظور، محمّد بن مكرّم:لسان العرب، بولاق، المطبعة الكبرى الأميرية، مصدر سابق،ص:٤،٢.

(٢٢) المصدر نفسه،ص:٤.

(٢٣) المصدر نفسه،ص:٢.

(٢٤) مرزبان،عليّ حسن،(الدكتور):المعاجم العربية، دراسة وصفية تحليلية، دار شموع الثقافة، الزاوية، ليبيا،ط١،٢٠٠٢م،ص:٦٢.

(٢٥) مرزبان،علي حسن،(الدكتور):المرجع نفسه،ونصّار، حسين،(الدكتور):المعجم العربي نشأته وتطوره، القاهرة، دار مصر للطباعة،١٤٠٨ه\١٩٨٨م.ج٢،ص:٤٢٩، وبحيري، سعيد حسن، (الدكتور): المدخل إلى المصادر العربية،ص:٢٠٣، وعمر، أحمد مختار، (الدكتور): البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، القاهرة، عالم الكتب،١٩٨٧م،ص:٢٥٦.

(٢٦) ابن منظور، محمد بن مكّرم:لسان العرب، بولاق، المطبعة الكبرى الأميرية، مصدر سابق،ص:٤٢٣.

(٢٧) قاسم، رياض زكي،(الدكتور):المعجم العربي، بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، مرجع سابق،ص:٦٤.

(٢٨) بحيري، سعيد حسن، (الدكتور):المدخل إلى مصادر اللغة العربية،مرجع سابق،ص:٣٠٥.

(٢٩) مرزبان، علي حسن، (الدكتور):المعاجم العربية، دراسة وصفية تحليلية، مرجع سابق،ص:٦٧.

(٣٠) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.، والمدخل إلى مصادر اللغة العربية،ص:٣٠٥.

(٣١) سلطاني، علي،(الدكتور):التذكرة في المعاجم العربية معاجم الألفاظ نشأتها وتطورها، مرجع سابق،ص:٥٣، ومرزبان، علي حسن،(الدكتور):المعاجم العربية، دراسة وصفية تحليلية،ص:٦٢.

(٣٢) قاسم، رياض زكي،(الدكتور):المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق،ص:٦٤.

(٣٣) سلطاني، علي، (الدكتور):التذكرة في المعاجم العربية معاجم الألفاظ نشأتها وتطورها، ص:٤٣.

(٣٤) عمر،أحمد مختار،(الدكتور):البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، مرجع سابق،ص:٢٥٦، وقاسم، رياض زكي،(الدكتور):المعجم العربي بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، مرجع سابق،ص:٦٤-٦٥.

(٣٥) ضيف،شوقي وآخرون:المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة دار الشروق الدولية،ط٥، ١٤٣١ه\٢٠١٠م،ص:١٨٠-١٨١.

(٣٦) المعجم الوسيط، مصدر سابق،والزبيدي، مرتضى الحسيني:تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق:عبد الكريم العزباوي، ومراجعة:إبراهيم السامرائي، وعبد الستار أحمد فراج، الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت،١٣٨٦ه\١٩٦٧،ج٣،ص:٣٩-٤٠.

(٣٧) الزبيدي، مرتضى الحسيني:تاج العروس من جواهر القاموس، المصدر نفسه،ص:٤٠.

(٣٨) المصدر نفسه،ص:٣٩.

(٣٩) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد:تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطّار، بيورت، دار العلم للملايين،ط١٩٩٠،٤م،ج٢،ص:٦٣٢.

(٤٠) Arnuk،K.(ed)Venugopalen:Culture and Civilisation/pdf تم استرجاعه بتاريخ:٠٥\٠٥\٢٠١٤م الساعة ٠٨:٥٩ مساءًا.

(٤١) المعجم الوسيط،ص:١٨١.

(٤٢) مفهوم الثقافة وصلته بمفهومي الحضارة والمدنية:تم استرجاعه من موقع:

www.al-islam.com/content.aspx?page id=١٢١٠&content ID، بتاريخ:٠٥\٠٨\٢٠١٤م، الساعة ٠٨:٣٩ مساءً.-٧٥١.

(٤٣) Arnuk،K.op cit.

(٤٤) نفسه.

(٤٥) نفسه.

(٤٦) لقد استنبط الباحث هذه المظاهر والثمار من إمعانه في عدة تعريفات للحضارة، ينظر مثلا:

Features of Islamic Civilization:www.slideshare.net/FAROOQ ١٠١/Features of Islamci Civilization by Farooq-akbar-mte#

تم استرجاعه بتاريخ:٠٥\٠٥\٢٠١٤م، الساعة:٠٨:٥٩، وCulture and Civilization مرجع سابق.

(٤٧) القاسمي،علي، (الدكتور):علم اللغة وصناعة المعاجم، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود،ط٢،١٤١١\١٩٩٧م،ص:١٤٥.

(٤٨) الحمزاوي، محمد رشاد،(الدكتور):كلمة الافتتاح، (في المعجمية العربية المعاصرة)، بيروت، دار الغرب الإسلامي،ط١،١٤٠٧\١٩٨٧م،ص:١٨.

(٤٩) المرجع نفسه،ص:١٩.

(٥٠) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٥١) المرجع نفسه،ص:١٨.

(٥٢) محمد، إبراهيم علي:كتاب الثقافة والحضارة الإسلامية، تم استرجاعه من:

http://uqu.edu.sa/page/ara/١٩٨١٢ بتاريخ:١٢\٠٢\٢٠١٤،الساعة:٠٩:٢٢ مساءًا.

(٥٣)Qadar،B.Baloch:The Islamic Civilization:The Dialogue.www.qurtuba.edupk/Thedialogue/٠٤/١__١٠٠٠

IslamicCivilisationpdf تم استرجاعه بتاريخ:٠٥\٠٥\٢٠١٤،الساعة:٠٧:٢٨ مساءً.

(٥٤) المرجع نفسه.

(٥٥) المرجع نفسه.

(٥٦) Features of Islamic Civilisation مرجع سابق.

(٥٧) المرجع نفسه.

(٥٨) المرجع نفسه.

(٥٩) المرجع نفسه.

(٦٠) المرجع نفسه.

(٦١) ابن منظور، محمد بن مكرّم، لسان العرب، مصدر سابق،ص:٣١.

(٦٢) المصدر نفسه،ص:١٩.

(٦٣) المصدر نفسه،ص:٢٧.

(٦٤) المصدر نفسه،ص:٦٠.

(٦٥) المصدر نفسه،ص:٩٧.

(٦٦) المصدر نفسه،ص:١٣٤.

(٦٧) المصدر نفسه،ص:٧٣،١٥٧،٢٢،٢٠.

(٦٨) المصدر نفسه،ص:١٨٩،٢٤.

(٦٩) المصدر نفسه،ص:١٢٤،١٢٣.

(٧٠) المصدر نفسه،ص:١٩٥،١٣٧،٣٨.

(٧١) المصدر نفسه،ص:١٨.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(٧٢) المصدر نفسه،ص:١٩.

(٧٣) المصدر نفسه،ص:١٢٤.

(٧٤) المصدر نفسه،ص:١٥٧.

(٧٥) المصدر نفسه،ص:٣٧.

(٧٦) المصدر نفسه،ص:١٩.

(٧٧) المصدر نفسه،ص:٢٣.

(٧٨) المصدر نفسه،ص:٨٦.

(٧٩) المصدر نفسه،ص:٧٠.

(٨٠) المصدر نفسه،ص:٣٦.

(٨١) المصدر نفسه،ص:٢٥.

(٨٢) المصدر نفسه،ص:٩٢.

(٨٣) المصدر نفسه،ص:١٣٧.

(٨٤) المصدر نفسه،ص:٧٧.

(٨٥) المصدر نفسه،ص:١٩٤.

(٨٦) المصدر نفسه،ص:١٩٦.

(٨٧) المصدر نفسه،ص:١٩٢.

(٨٨) المصدر نفسه،ص:٣٩.

(٨٩) المصدر نفسه،ص:٦١.

(٩٠) المصدر نفسه،ص:٩٣.

(٩١) المصدر نفسه،ص:١٥٧.

(٩٢) المصدر نفسه،ص:١٣٦.

(٩٣) المصدر نفسه،ص:١٥٦.

(٩٤) المصدر نفسه،ص:١٩٦.

(٩٥) المصدر نفسه،ص:١٣٠.

(٩٦) المصدر نفسه،ص:٥٦.

(٩٧) المصدر نفسه،ص:٢٥.

(٩٨) المصدر نفسه،ص:١٨.

(٩٩) المصدر نفسه،والصفحة نفسها.

(١٠٠) المصدر نفسه،ص:١٩.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2